من قراءة القران وتفهمه وتدبره فتاثر العبد بالتلاوة
ان يصير بصفة الاية المتلوة فعند الوعيد وتقييد
المغفرة بالشروط يتضال من خيفة كانه يكاد يموت
وعند التوسع ووعد المغفرة يستبشر كانه يطير من
الفرح وعند ذكر الله وصفاته واسمايه يتطاطا
خضوعا لجلاله واستشعارا لعظمته وعند ذكر
الكفار ما يستحيل على الله عز وجل كذكرهم لله عز
وجل ولدا وصاحبة يغض صوته وينكسر في باطنه
حيا من قبح مقالتهم وعند وصف الجنة ينبعث
بباطنه شوقا اليها وعند وصف النار ترتعد
فرايصه خوفا منها ولما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابن مسعود اقرا علي قال فافتتحت
سورة النسا فلما بلغت فكيف اذا جينا من كل
امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا رايت
عينيه تذرفان بالدمع فقال لي حسبك الان
وهذا لان مشاهدة تلك الحالة استغرقت
قلبه بالكلية ولقد كان في الخايفين من خر مغشيا
عليه عند ايات الوعيد ومنهم من مات في سماع الايات
فمثل هذه الاحوال يخرجه ان يكون حاكيا في كلامه
فاذا قال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
فان لم يكن خايفا كان حاكيا واذا قال ولنصبرن
على ما اذيتمونا فليكن حالة الصبر او العزيمة عليه
ليجد حلاوة التلاوة فان لم يكن بهذه الصفات و
ولم يتردد قلبه بين هذه الحالات كان حظه من التلاوة
حركة لسانه مع صريح اللعن على نفسه في قوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين وفي قوله تعالى كبر مقتا عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي قوله عز وجل
وهم في غفلة معرضون وفي قوله واعرض عن من تولى

عن

عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وفي قوله تعالى
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون الى غير ذلك
من الايات وكان داخلا في معنى قوله عز وجل
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني يعني
التلاوة المجردة وقوله عز وجل وكاين من اية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون لان القران
هو المبين لتلك الايات في السموات والارض
ومهما تجاوزها ولم يتاثر بها كان معرضا عنها
ولذلك قيل ان من لم يكن متصفا باخلاق
القران فاذا قرا القران ناداه الله تعالى ما لك
ولكلامي وانت معرض عني دع عنك كلامي ان لم
تتب الي ومثال العاصي اذا قرا القران وكرره مثال
من يكرر كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب
اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر
على دراسة كتابه فلعله لو ترك الدراسة عند
المخالفة لكان ابعد عن الاستهزا واستحقاق المقت
ولذلك قال يوسف ابن اسباط اني لاهم بقراة القران
فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت فاعدل الى التسبيح
والاستغفار والمعرض عن العمل به اريد بقوله عز
وجل فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبيس
ما يشترون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقراوا القران ما ايتلفت عليه قلوبكم ولانت له جلودكم
فاذا اختلفتم فلستم تقرونه وفي بعضها فاذا اختلفتم
فقوموا عنه قال الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال
صلى الله عليه وسلم ان احسن الناس صوتا بالقران
الذي اذا سمعته يقرا رايت انه يخشى الله تعالى وقال صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1